

إحاطة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن

جلسة مجلس الأمن المفتوحة

12 تموز / يوليو 2017

السيد الرئيس،

لا يزال الوضع في اليمن حرجا جدا وحدة الصراع تزداد يوما بعد يوم وتتضاعف معها مأساوية الوضع الانساني ومعاناة اليمنيين واليمنيات.

لقد عاش اليمنيون وللعام الثالث على التوالي، ما يجب أن يكون شهرا للتسامح والسلام يتحوّل الى رمضان مليء بالعنف واليأس.

لقد شهدت الأسابيع الماضية المزيد من معارك الكر والفر بين أطراف النزاع. فقد تزايدت وتيرة العمليات العسكرية في محافظات حجة ومأرب والجوف. كما ارتفعت حدة المواجهة في تعز ومحيطها الشرقي منذ 10 حزيران / يونيو للسيطرة على القصر الرئاسي ونشهد بموازاة ذلك قصفا عشوائيا على المناطق السكنية مما أدى الى مزيد من الوفيات والى تدمير ما تبقى من البنى التحتية في تعز. وقد استشهد وجرح العديد في محافظة مأرب خاصة خلال المواجهة للسيطرة على مديرية صرواح.

وكذلك استمر العنف في محافظة حجة والمنطقة الحدودية بين اليمن والمملكة العربية السعودية في 22 و29 حزيران مع سقوط قذائف في منطقة جيزان السعودية. بالإضافة الى ذلك، استمرت الغارات الجوية في صعدة، تعز، مأرب وصنعاء. وقد أصاب بعضها سوقا في قرية المشنق في صعدة في 18 حزيران / يونيو وفي المخا في 4 تموز / يوليو مما تسبب بخسارات بشرية عديدة واصابات حرجة ضحاياها نساء وأطفال.

ولا بد من الإشارة هنا الى أنه بالرغم من حثنا الأطراف على ضرورة احترام القانون الدولي العام الا أن التعرض للمدنيين وللبنى التحتية لا يزال مستمرا وهذا غير مقبول لأي سبب كان. أكرر أنه من الضروري الالتزام بالأعراف والقوانين الدولية.

في 15 حزيران / يونيو، تعرضت سفينة اماراتية لقصف من منطقة قريبة من ميناء المخا ولا شك أن ذلك يهدد أمن حركة الملاحة في مضيق باب المندب ان الاستهداف المتواصل للسفن في المنطقة يعيق وصول المساعدات الانسانية والمواد التجارية الأساسية لليمنيين الأكثر عوزا.

بالإضافة الى ذلك، ان العمليات التي تشنها الجماعات المتطرفة في اليمن ومنها القاعدة تزيد من خطورة الوضع الأمني. ففي 7 حزيران / يونيو، استهدفت سيارة تحمل مواد متفجرة موكب مدير الأمن في أبين مما أدى الى مصرع اثنين من مرافقيه. وبعد أسبوع من هذا الحادث، ألقى مسلحون بأجهزة متفجرة قرب محطة الشرطة في محافظة الضالع مما أدى الى مقتل رئيس الشرطة وجرح آخرين. وقد قامت الحكومة اليمنية بنشر قوات اضافية في أبين ولحج وتعز من أجل مكافحة الارهاب. وأكرر في هذا السياق ما ذكرته سابقا أن طول أمد النزاع سوف يؤدي الى انتشار المزيد من الجماعات الارهابية التي سوف تستغل الفراغ السياسي والأمني للسيطرة على

السيد الرئيس،

ان الحالة الانسانية في اليمن مروعة والشعب يعاني من الحرب والجوع وداء الكوليرا الذي تفشى من جديد في المرحلة الأخيرة. فالبلاد اذن لا تشهد أزمة طارئة واحدة انما مجموعة أزمات متعددة الوجوه والأبعاد والتي تؤثر، لغاية اللحظة، على ما يزيد عن 20 مليون شخص وتأثيرها سيبقى طويلا حتى بعد انتهاء الحرب.

ثمة 14 مليون يمني يعانون من انعدام الامن الغذائي و7 ملايين هم عرضة للمجاعة (كما سوف تسمعون من الزملاء بعد لحظات). ان داء الكوليرا يتفشى بسرعة ويصيب الاطفال والمسنين والفئات المستضعفة في مناطق مختلفة من اليمن. وهناك ما يزيد عن 300,000 حالة معرضة لهذا الداء وأكثر من 1700 شخص لقوا حتفهم بسببه. عشرات الآلاف من المسعفين والطاقم الطبي لم يحصلوا على رواتبهم في الأشهر الأخيرة. كما أقل ما يزيد عن نصف المراكز الطبية والمستشفيات وبالتالي تأمين الأدوية والمعدات الصحية يبقى تحديا حقيقيا.

ان انتشار الكوليرا وبهذا الشكل السريع يعكس مخلفات انهيار القطاع العام في البلاد. انني أشيد بالمنحة السخية التي قدمتها المملكة العربية السعودية وقيمتها 67 مليون دولار والتي ساهمت في تخفيف حدة انتشار الكوليرا. ادعو الدول المانحة الى المساهمة في أسرع وقت ممكن. ان عدم دفع الرواتب للعاملين في القطاع الصحي ومؤسسات الدولة أمر خطير ولا يمكن التغاضي عنه كون استمرار الحال على ما هو عليه سيدفع المؤسسات العاملة الى التوقف عن العمل وتقديم الخدمات. وفي هذا السياق أؤكد دعمي لمقترح برنامج الأمم المتحدة للتنمية ومنظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة بدفع حوافز مالية لموظفي القطاع الصحي بأسرع وقت ممكن. يحتاج هذا المشروع لدعم مالي من أجل تأمين استمرارية الخدمات الصحية وأدعو الدول الأعضاء لبذل الجهود من أجل تطبيق هذه المبادرة. من الضروري تحصين عمل مؤسسات الدولة والقدرات المحلية لتحسين الوضع الانساني وتأمين الخدمات الأساسية في المستقبل.

على صعيد آخر، من المتوقع أن يتم صرف الربع الأول من محصلة برنامج التحويل النقدي الذي يموله البنك الدولي لمساعدة الفئات الأكثر عوزا في البلاد في شهر آب / أغسطس وسوف يستفيد منه ما يقارب الـ 8 ملايين مواطن يماني. وقد عمل فريق عملي بشكل متواصل مع الشركاء المعنيين لإنجاح هذه المبادرة بهدف تحسين القدرة الشرائية وتجنب الفقر المدقع وتحسين الوضع العام واعادة الأمل. ونحن نأمل أن يتعاون المجتمع الدولي مع هذا النداء ويساهم بدعم هذه المبادرات.

خلال العام المنصرم، قمت ومنسق الشؤون الإنسانية بالدعوة بشكل دوري لاستئناف الرحلات المدنية من وإلى مطار صنعاء. ان توقف الرحلات المدنية فرض عبئا اضافيا على اليمنيين وفاقم من سوء الأزمة الإنسانية. أناشد التحالف وطرفي النزاع مساندة مقترح الامم المتحدة لاستئناف الرحلات الجوية وبالأخص للمرضى، والطلاب الذين تقطعت بهم السبل في الخارج، ولم شمل العائلات.

السيد الرئيس،

لقد تابعت العمل مع أطراف النزاع والتباحث معهم حول المقترحات التي أطلعتكم عليها في احاطتي السابقة. وأنا اقوم حاليا بالتحضير لدعوة ممثلين عن أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام للبدء بمناقشة هذه الافكار في أقرب وقت. وكان لدي خلال الايام الماضية اتصال مباشر مع أنصار الله وهذا ما يدعو للتفاؤل وأستغل هذه الفرصة لتقديم بالغ الشكر لجمهورية الصين الشعبية التي لعبت دورا جوهريا في هذه الاتصالات.

ان المقترحات تتمحور حول منطقة وميناء الحديدية وتهدف لتأمين وصول المواد الأساسية والتجارية عبر الميناء ووضع برنامج عمل لجباية الضرائب والعائدات واستعمالها لدفع الرواتب وتأمين الخدمات الأساسية بدل تمويل الحرب. ان التوصل الى اتفاق حول الحديدية سيشكل النواة لاتفاق وطني شامل يضمن المباشرة بدفع الرواتب في كل المناطق مما يخفف من معاناة اليمنيين. ولا شك أن هكذا اتفاق سوف يحتاج الى آلية واضحة تضمن استعمال الضرائب والعائدات في صنعاء والحديدة وكافة المناطق لدفع الرواتب وتفعيل مؤسسات الدولة في مختلف المحافظات.

لقد تعاونت الحكومة اليمنية بشكل ايجابي مع هذه الافكار ووافقت على التباحث بها. وقد أيدت الحومة اليمنية ضرورة وضع برنامج عمل يضمن تأمين المواد الإنسانية والتجارية ويمنع تهريب الأسلحة وسوء استغلال جباية الضرائب والعائدات. كذلك وصلت من المملكة العربية السعودية صباح اليوم بعد أن التقيت بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع وأرحب بتأييد القيادة السعودية ودعمها لمناقشة الاطراف اليمنية هذه المقترحات والتوصل الى اتفاق.

سوف أغانر غدا الى القاهرة كوني أعمل حاليا مع الحكومة اليمنية وقيادات اقليمية على هذه الافكار كما أمل أن التقي قريبا بوفد أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام للتباحث بمقترحات الحديدية ودفع الرواتب كخطوة أولية نتوصل من خلالها الى وقف كامل للأعمال القتالية والى حل سلمي شامل يعيد الاستقرار لليمن. ولا شك أن مشاركة أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام جوهرية وعليهم اظهار حسن النية والتعامل مع المقترحات بشكل بناء ان كانوا فعلا يريدون انهاء الحرب وتحسين الوضع الانساني.

أجدد شكري العميق للمجتمع الدولي الذي لطالما برهن عن دعمه الكامل لي وللمقترحات التي تقدمت بها الى الأطراف وقد قمت مؤخرا بزيارة سريعة الى فرنسا وقد أكد المسؤولون الفرنسيون تأييدهم الكامل لمسار السلام. فلا شك أن وحدة الصف الإقليمية والدولية أساسية لتأمين السلام والامن في اليمن.

السيد الرئيس،

لا بد من التوقف عند شجاعة وجهود المجتمع المدني اليمني الذي يبذل مساعي متواصلة للدفع قدما بعملية السلام بالرغم من التحديات الأمنية العديدة التي يواجهها. لقد تابعت مجموعة التوافق النسائي بنشر ثقافة السلام والتباحث بآليات تخرج البلاد من نفق الحرب المظلم. وكذلك التقيت مؤخرا بمجموعة من الشباب اليمني الناشط الذي عبر عن معاناة الشعب اليمني ودعمه الكامل لمسار الأمم المتحدة. ان جمعيات المجتمع المدني على تواصل دائم معي ومع فريق العمل وهي مدركة تماما أن الحل السياسي وحده سوف ينهي الحرب وينهي معها معاناة اليمنيين. ان هذا الاندفاع وحس الانتماء الوطني يحملان الكثير من الأمل وأتمنى لو يتمثل القادة السياسيين بهم وبحبهم للوطن والمواطن الذي نلتهمسه مع كل مقترح يصلنا منهم. انهم صوت اليمن الحقيقي البعيد عن كل الاعتبارات والحسابات الشخصية وهم ينقلون معاناة الشعب اليمني من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب.

على القيادات السياسية أن تدرك ان استمرار الحرب لن يؤدي الا الى مزيد من الخسائر البشرية والمادية ويعقد التوصل الى حلول ناجحة لمستقبل اليمن ومن ضمنها مظالم الجنوب. وفي هذا الصدد، فان القضية الجنوبية تتطلب حولا جذرية وندعو اليمنيين للتعامل مع هذه القضية عبر الحوار والطرق السلمية.

وأخيرا اريد ان انوه انه ولو تمكن بعض القيادات اليمنية من استغلال الحرب لتقوية النفوذ والاستفادة من المال العام فان محكمة التاريخ لن ترحم وصبر اليمنيين لن يطول. لقد نفذ صبر المواطنين من سياسيين يعملون لنفسهم وليس للوطن، يدمرون بدل أن يساهموا بالبنیان.

وأدعو من هذا المنبر جميع الأطراف للعمل من أجل السلام. الأعذار غير مقبولة والتبريرات غير مقنعة خاصة وأن الحلول موجودة. ان قطار السلام لم يرحل بعد